التغيرات في التركيب السكاني في سورية خلال الفترة1981 – 2011 م

د. عدنان غانم* د. إيمان الزايد**

الملخص

تعدُّ دراسة التركيب السكاني مهمة جداً كونها تلقي الضوء على العديد من المؤشرات الديموغرافية لأنَّ هذا التركيب يلخص مرحلة زمنية قد تمتد إلى أكثر من جيل، كما أن الواقع الحالي للتركيب العمري والنوعي للسكان يمَكن من الاستشعار المستقبلي لكيفية تطور السكان في المرحلة القادمة، وتفيد في معرفة متطلبات التنمية والتخطيط لها.

أظهرت الدراسة أنَّ نسبة النوع في سورية بدأت تميل إلى التعادل في كلا الجنسين، في حين ما تزال مرتفعة في الريف مقارنة بالحضر بسبب الاهتمام والرعاية الصحية والاجتماعية للذكور أكثر من الإناث في الريف.

اعتمدت الدراسة على استخدام مقاييس عدّة (نسبة النوع، ومعدل التغير النسبي، ونسبة إعالة الصغار والكبار، والكلية، ونسبة كبار السن إلى صغار السن، ونسبة الأطفال إلى النساء، ودليل التعمر)

أظهرت الدراسة أنَّ شكل الهرم السكاني لعام 1981 تغيّر عن عام 2011، وذلك بسبب التباين في التركيب العمري والنوعي، وتغير معدلات الزيادة الطبيعية، إذ كان الهرم أكثر اتساعاً في القاعدة، وذا انحدار متدرج وقمة ضيقة، في حين في عام 2011 بدأت قاعدة الهرم تضيق نتيجة اتباع السكان سياسة تنظيم النسل وأصبحت فئة الشباب أكثر اكتنازاً في الوسط، وصارت القمة ضيقة. ومن ثمَّ فإنَّ المجتمع السوري قطع شوطاً لا بأس به في مرحلة القوة الديموغرافية، وأوشك أن يلج مرحلة النضج الديموغرافية.

*أستاذ في قسم الإحصاء التطبيقي كلية الاقتصاد، جامعة دمشق.

**أستاذ مساعد في قسم الإدارة السياحية كلية السياحة، جامعة دمشق.

Changes in population composition in Syria during the period 1981 - 2011 AD

Dr. Adnan Ganem* **Dr. Iman Al Zayed****

Abstract

The study of the population composition is very important, as it sheds light on many demographic indicators, given that this composition summarizes a period of time that may extend to more than one generation, and the current reality of the age and gender structure of the population enables future sensing of how the population will develop in the next phase. In knowing the requirements of development and planning for it.

The study showed that the gender ratio in Syria began to tend to be equal for both sexes, while it is still high in the countryside compared to urban areas because of the attention and health and social care for males more than females in the countryside.

The study relied on the use of several measures (gender ratio, relative rate of change, young and old dependency ratio, the ratio of the elderly to the young, the ratio of children to women, age index)

The study showed that the shape of the population pyramid for the

*Professor Department of Applied Statistics, Faculty of Economics, Damascus University

**Assistant Professor Department of Tourism Management, Faculty of Tourism, Damascus. University.

year 1981 changed from the year 2011, due to the variation in the age and gender composition, and the change in the rates of natural increase, as the pyramid was wider at the base with a gradual slope and a narrow top, while in 2011 the base of the pyramid began to narrow As a result of the population adopting a birth control policy, the youth group became more compact in the middle and the top was narrow. Hence, the Syrian society has come a good way in the stage of demographic power and is about to enter the stage of demographic maturity.

المقدمة:

تعدُّ دراسة التركيب السكاني في سورية من العوامل المؤثرة في التغيرات الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً، وتحدد حجم الفئات المنتجة والنشاط الاقتصادي في المجتمع السوري، وذلك من خلال معرفة نسب السكان في فئات الأعمار المختلفة، وهذا يساعد المخططين في رسم الخطط التنموية.

اعتمدنا في هذا البحث على دراسة التركيب العمري والنوعي للسكان، وتأثيره في شكل الهرم السكاني في سورية خلال السنوات 1981–2011 لعدم توافر البيانات السكانية لبعض المحافظات (حلب، إدلب، دير الزور، الرقة) بعد عام 2011.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في ارتفاع حجم صغار السن دون 15 سنة، وضعف كمي في حجم القوة البشرية الاقتصادية (15–64) سنة، ممَّا يؤدي إلى ارتفاع نسبة الإعالة. وكذلك الاهتمام والرعاية الصحية والاجتماعية للذكور أكثر من الاناث في الريف أدى إلى ارتفاع نسبة النوع في الريف، ومن ثم حدوث مشاكل اجتماعية في الريف، وارتفاع نسبة الأمية عند الإناث، والزواج المبكر، ومن ثمَّ ارتفاع معدل النمو السكاني وما ينتج عنه من آثار سلبية على صعيد التنمية الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء.

أهمية البحث:

نَظَرَ البحث إلى دراسة التركيب العمري والنوعي من وجهة نظر تخطيطية، إذْ يمكن تعرَّف الخصائص الديموغرافية للأجيال السابقة، والحالية، والكشف عن الاتجاهات المستقبلية المحتملة لتغيرات التركيب العمري.

كما تكمن أهمية البحث في معرفة درجة التباين، والفروقات في التركيب العمري والنوعي بين محافظات القطر وبين الريف والحضر.

أهداف البحث: سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1– دراسة أثر التركيب العمري والنوعي وتحليلهما على الهرم السكاني في سورية.

2– دراسة وتحليل التركيب العمري والنوعي على مستوى الريف والحضر.

3– تعرَّف نسبة الفئات المنتجة ونسبة الإعالة.

4– توفير قاعدة من البيانات الخاصة بالتركيب العمري والنوعي لسكان سورية خلال السنوات 1981–2011 بحيث يتسنى مقارنتها بأعوام أخرى ريثما تصدر نتائج الإحصائيات للمحافظات كلَّها بعد عام 2011 م.

منهجية البحث:

اِعتُمِدَ على المنهج التاريخي في رصد تطور التغيرات التي طرأت على الهرم السكاني من خلال التعدادات السكانية لعام 1981 – 1994 – 2004 – 2011 م أي في مدة زمنية (30) سنة.

كما تمِ اِعتُمِدَ على المنهج الوصفي التحليلي تعرَّف على العوامل المؤثرة في التركيب النوعي والعمري للسكان، وتباين نسب فئات السن المختلفة، وتحليل أثر التركيب النوعي والعمري في الهرم السكاني في سورية واسْتُخْدِمَ الأسلوب الإحصائي وعدد من المقاييس الكمية لتحليل التغيرات التي طرأت على الهرم السكاني في سورية، وهي (نسبة النوع، ومعدل التغير النسبي، ونسبة إعالة الصغار، ونسبة إعالة الكبار، ونسبة الإعالة الكلية، ونسبة كبار السن إلى صغار السن، ونسبة الأطفال إلى النساء، ودليل التعمر)

محددات البحث:

الحدود المكانية: الجمهورية العربية السورية، وتقسم إدارياً إلى (14) محافظة.

مصور رقم (1) التقسيمات الإدارية للقطر العربي السوري

المصدر: عمل الباحث

الحدود الزمانية: شمل البحث خلال المدة (1981– 2011 م) لعدم توافر البيانات السكانية لبعض المحافظات (حلب، إدلب، دير الزور، الرقة) بعد عام 2011. وبذلك يكون البحث قد شمل مدة بمقدار (30) سنة، وتعدُّ هذه المدة كفيلة لإحداث تغيرات في هرم السكان.

المقدمة:

تعدُّ دراسة التركيب العمري – النوعي على قدر كبير من الأهمية في دراسة السكان، وذلك لأنَّها توضّح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً، وتحدد الفئات المنتجة فيه، التي يقع على عاتقها عبء إعالة باقي أفراده،[1] مما يساعد المخططين في رسم الخطط التنموية اللازمة، فمثلاً لا بدَّ من معرفة عدد السكان دون سن ال 15 سنة الذين تقع مسؤولية تعليمهم على الدولة كي يتسنى توفير العدد اللازم من المعلمين والمدارس لاستيعابهم. واعتمدنا في بحثنا على دراسة التركيب العمري – النوعي للسكان لأنَّه يساعد على فهم دور عامل الخصوبة، والوفيات، والنمو السكاني، وتأثيره في الهرم السكاني.

أولاً: التركيب النوعي

نسبة النوع هي نسبة الذكور إلى كلّ (100) من الإناث، وهذه النسبة قد تحسب لمجموع السكان أو تحسب بالنسبة لفئات السن المختلفة، وذلك حسب الغرض الذي استخرجت من أجله، إذ إنَّ استخراج النسبة الأخيرة ذو دلالة من حيث حساب مقدرة القوة العاملة في المجتمع، ومعرفة عدد الإناث في سن الإنجاب والتوصل للتنبؤ بالزيادة السكانية في المستقبل، كما أنَّ زيادة نسبة الذكور على الإناث في بلد ما يؤدي إلى زيادة حجم القوة العاملة، خاصة إذا كانت هذه الزيادة في فئة السن العاملة (15–64) سنة[2]. ولا تخضع بيانات النوع لأخطاء عند ذكرها، فالخطأ محتمل الوقوع عند ذكر العمر، وليس عند ذكر النوع. والجدول رقم (1) يبيّن نسبة النوع حسب فئات الأعمار في سورية.

ومن خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أنَّ نسبة النوع في سورية بلغت (104.4–104.7–104.5–101%) على التوالي للأعوام (1981–1994–2004–2011م) بنسبة تغير (– 3.2%) خلال السنوات1981 – 2011 م أي إنَّ عدد الذكور يزيد على عدد الإناث في الأعوام الثلاثة الأولى، في حين في عام 2011 انخفض عدد الذكور إلى (101) من الذكور مقابل 100 أنثى، أي إنَّ نسبة النوع تميل إلى التعادل في كلا الجنسين.

[1] أبو عيانة، فتحي: دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية، بيروت ،2000، ص 213–219.

[2] : مصيلحي، فتحي محمد: جغرافية السكان، الإطار النظري والتطبيقات العربية، 2000 ، ص 125.

من الجدول رقم (1) نلاحظ أنَّ نسبة الذكور في سورية أعلى من نسبة الإناث في الفئات العمرية دون 15 سنة وذلك بسبب ارتفاع معدل الوفيات عند الإناث في هذه المرحلة، إذ تعطى العناية للذكور أكثر من الإناث خاصة في الريف. ثم تبدأ نسبة الذكور في الفئة المتوسطة (15–64) سنة بالانخفاض متأثرة بمتوسط البقاء على قيد الحياة، إذْ إنَّ متوسط بقاء الإناث على قيد الحياة أكبر منه عند الذكور لأنَّ وفيات الذكور أعلى عموماً من وفيات الإناث في هذه المرحلة بسبب إصابات العمل، حيث يعمل الذكور في مهن خطرة كالعمل في صناعة البناء، والتمديدات الكهربائية، وقيادة وسائط النقل البرية والبحرية والجوية، وغيرها من الأعمال الخطرة. فضلاً عن أنَّ هجرة الذكور أعلى من الإناث في هذه الفئة العمرية، أي إنَّ نسبة النوع في هذه المرحلة تبدأ تميل إلى التعادل بين الجنسين. أمَّا في الأعمار المتقدمة أكثر من 65 سنة فنلاحظ أن نسبة الذكور عادت للارتفاع بسبب توافر العناية الصحية فضلاً عن أنَّ أحوالهم الصحية والجسدية لا تسمح لهم بالهجرة.

الجدول رقم (1) يبينّ نسبة النوع[3] حسب فئات الأعمار في سورية

فئات السن	1981	1994	2004	2011
4 – 0	104.2	106.2	105.2	106
9 – 5	104.3	105.2	107.6	108.9
14 – 10	107.3	105.6	106.3	102.8
19 – 15	106.2	103.6	104.5	109.4
24 – 20	103.2	101.6	102.6	109.6
29 – 25	102.5	101.7	100.8	98.9
34 – 30	101.3	101.6	102.9	96.7
39 – 35	98.2	103.7	100.9	95.7
44 – 40	98.8	105.8	104.6	98.9
49 – 45	101.4	106.3	107.4	100.9
54 – 50	109.4	99.4	104.7	95.5
59 – 55	114.1	104.6	109.7	104.6
64 – 60	106.6	108.2	97.9	111.8
أكثر من 65	106.4	118.7	111	120.5
المجموع	104.4	104.7	104.5	101

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2011، جدول رقم 2/7

[3] : استخدمت المعادلة الآتية: (عدد الذكور/عدد الإناث) × 100

الجوهري، يسرى – محمد، حافظ مصطفى: جغرافية السكان، دار الكتاب الجامعي بالإسكندرية، 1971، ص 217.

وعلى مستوى المحافظات نلاحظ أنَّ نسبة النوع راوحت بين (100 – 109 %) للمحافظات كلّها خلال المدة 1981–2011 م باستثناء محافظة السويداء؛ وذلك بسبب هجرة الشباب من هذه المحافظة لنقص فرص العمل فيها، إذ بلغت نسبة النوع فيها (99.5– 95.3 – 96.9 %) للأعوام 1981 – 1994 – 2004 على التوالي.

الجدول رقم (2) يبينّ نسبة النوع في المحافظات السورية خلال السنوات (1981 1994 – 2004 – 2011 م)

المحافظة	1981	1994	2004	2011
دمشق	107.3	106.9	103.9	100
حلب	104.7	106.3	106.1	101
ريف دمشق	105.4	106.3	106.1	103
حمص	104.7	104.2	104.5	102
حماة	105.2	104.2	104.9	103
اللاذقية	105.9	104.8	102	100
إدلب	103.6	103.8	104.8	102
الحسكة	101.1	103.2	102.8	99
دير الزور	102.4	102.4	103.5	99
طرطوس	105.9	104.5	102.9	101
الرقة	103.3	103.7	103.8	97
درعا	100.3	101.1	103.3	103
السويداء	99.5	95.3	96.9	100
القنيطرة	104.2	101.9	102.9	101
المجموع	104.4	104.7	104.5	101

المصدر: رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية لعام 2004 م، جدول رقم 2/7، والمجموعة الإحصائية لعام 2011 م، جدول رقم 2/1.

أمَّا في عام 2011م فقد راوحت نسبة النوع بين (100– 103%) في المحافظات باستثناء محافظة الحسكة والرقة ودير الزور التي انخفضت نسبة النوع على الترتيب (99–97–99 %)، وذلك بسبب الهجرة الداخلية للذكور من هذه المحافظات إلى حلب وحماة ودمشق لتوافر فرص عمل. أمَّا محافظة السويداء ودمشق فقد ارتفعت نسبة النوع إلى (100%) عام 2011؛ وهذا يعني التعادل بين الجنسين فيها. ونلاحظ من الجدول رقم (3) أنَّ أعلى نسبة نوع سجلت في الحضر (106.9%) لعام 1981 م، في حين كانت أدنى

نسبة نوع (105.3%) لعام 2011م، أمَّا في الريف فكانت أعلى نسبة (104.3%) عام 2004 م، و كانت أدنى نسبة (102.3%) لعام 1981 م. وهذا يعني أنَّ نسبة النوع في الريف ارتفعت تدريجياً من عام 1981 حتى عام 2004، ثم انخفضت إلى (103.5%) بمعدل تغير نسبي (+ 1.1%)، بينما انخفضت في الحضر من (106.9%) إلى (105.3%) خلال السنوات 1981–2011 بمعدل تغير نسبي (– 105%).

الجدول رقم (3) يبينّ نسبة النوع في سورية (ريف – حضر) خلال السنوات (1981 1994 – 2004 – 2011 م)

	1981	1994	2004	2011	نسبة التغير% (1981–2011)
حضر	106.9	106.4	106.3	105.3	%105 –
ريف	102.3	102.9	104.3	103.5	%1.1 +

المصدر: عمل الباحث اعتماداً على بيانات المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 1994، جدول (12) ص 189، المجموعة الإحصائية لعام 2004، جدول (14) ص 191، المجموعة الإحصائية لعام 2011، جدول (2/11 ب) ص 189.

ثانياً: التركيب العمري

تأتي أهمية دراسة التركيب العمري للسكان لأنَّه يحدد حجم القوة البشرية، والتغيرات التي تطرأ على حركة السكان داخل قوة العمل، وخارجها. كما أنَّه من المحددات الرئيسة لنسبة الإعالة [4] مما يؤثر في مجمل الناتج القومي وعليه تتوقف الاحتياجات الحالية والمستقبلية للسكان بمختلف أنواعها، وأيضاً نستطيع تعرّف مرحلة الانتقال الديموغرافي التي يمر بها السكان.

كما أنَّ دراسة التركيب العمري للسكان تبينّ كذلك اتجاه نموهم، وتلقي ضوءاً على نسب المواليد والوفيات[5].

[4]: خليفة، ياسين: العلاقة التبادلية بين السكان والتنمية، بحث مقدم إلى ندوة تخطيط القوى البشرية والاستخدام في الدول النامية، جامعة حلب، مركز الدراسات السكانية، بالتعاون مع منظمة العمل الدولية، المكتب الاقليمي للدول العربية، منشورات دار الهجرة للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، 1988 م، ص 25.

[5] : جاد، مدحت محمد علي – محمود، عبد الخلق: العوامل الديموغرافية والقوة البشرية، 1980، ص 10.

يوضّح الشكل رقم (1)، والجدول رقم (4) النسبة المئوية لفئات السن الوظيفية في سورية بين عامي 1981–2011 م، والتغير النسبي في تركيب السكان العمري حسب المقياس الوظيفي.

1 – فئة صغار السن (دون 15 سنة): تمثل هذه الفئة قاعدة الهرم السكاني، وهي من أكثر الفئات تأثراً بعاملي المواليد والوفيات، وذلك لأنَّ الوفيات ترتفع نسبتها بين صغار السن، وخاصة في الأعمار المبكرة [6].

الجدول رقم (4) يبينّ النسبة المئوية لفئات السن الوظيفية في سورية بين عامي 1981 – 2011 م، والتغير النسبي في تركيب السكان العمري حسب المقياس الوظيفي.

العام	دون 15 سنة		مجموع	15–64 سنة		مجموع	أكثر من 65 سنة		مجموع
	ذكور	إناث		ذكور	إناث		ذكور	إناث	
1981	48.6	48.3	48.4	48.1	48.2	48.3	3.3	3.2	3.3
1994	45	44.5	44.9	51.4	52.2	52.1	3.4	3.2	3
2004	39.7	39.2	39.5	56.9	57.6	57.2	3.4	3.2	3.3
2011	37.4	36.9	37.1	58.3	59.3	58.8	4.3	3.8	4.1
معدل التغير % 1981– 2011	– 23	23.6–	23.3–	21.2+	23+	21.7+	30.3+	18.7+	24.2+

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 1981– 1994 – 2004

جدول رقم 2/5. والمجموعة الإحصائية لعام 2011 جدول رقم 11/ 2 أ.

تراجعت نسبة صغار السن في سورية من (48.4%) عام 1981 م إلى (37.1%) من إجمالي سكان سورية عام 2011 م، ومن المتوقع أن تصل هذه النسبة إلى (23.6 %) عام 2025 [7]، ويظهر ذلك من خلال التغير النسبي الذي سجل(– 23.3%) خلال ثلاثين عاماً(1981 – 2011) والذي حدث خلالها انخفاض في معدل المواليد من(39) بالألف إلى (24.7)[8] بالألف عام 2011 م بسبب اتباع السكان أسلوب تنظيم النسل، أي تباعد الولادات

[6] أبو عيانة، فتحي: دراسات في علم السكان، مصدر سابق، ص 214.

[7] دويدري، رجاء: سكان العالم العربي الواقع والمستقبل، دراسة ديموغرافية، القسم الآسيوي، الجزء الأول الفصل الخامس، مطبعة العبيكان، الرياض، 1423 هـ /2003 في سكان الجمهورية العربية السورية ص 357.

[8] المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2011 م.

ومن ثمّ انعكس على نسبة صغار السن، وكان الفارق ضئيلاً بين نسبة الذكور والإناث، فقد انخفضت نسبة الذكور من (48.6%) عام 1981م إلى (37.4%) عام 2011م، وانخفضت نسبة الإناث من (48.3%) 1981م إلى (36.9%) عام 2011م، ومرد ذلك إلى انخفاض معدل المواليد وانخفاض نسبة النوع من (104.4%) عام 1981م إلى (101%) عام 2011م، وتعدُّ هذه الفئة غير منتجة، وإعالة هذه الفئة يقع على عاتق فئة العمر العاملة (15 – 64) سنة، وهذا يعني أنَّه كلما ارتفعت نسبة صغار السن فإنَّ ذلك يعني زيادة العبء الملقى على فئة الشباب المنتجة، و زيادة في أعباء الدولة من حيث رعاية الأطفال صحياً واجتماعياً، وتدلُّ هذه النسبة على أنَّ المجتمع السكاني السوري فتي، وكذلك على وجود قوى إنتاجية وأيدٍ عاملة كافية للمستقبل، وتظهر مدى الحاجة إلى مختلف الخدمات الثقافية والاجتماعية والصحية للسكان، ولاسيَّما المولودين الجدد من الأطفال.

وبمقارنة هذه النسبة بالدول المتقدمة أوروبا (20 %) وأمريكا الشمالية(22%)[9] نجد أنَّها مرتفعة في سورية. والجدول الآتي يظهر ذلك:

الجدول رقم (5) يبينّ نسبة الفئات العمرية % لسكان سورية لعام 2011

الفئة	اليابان	فرنسا	بريطانيا	ألمانيا	سورية
14 – 0	13.3	17.6	16.4	12.9	37.1
64 – 15	60.7	63.4	65.5	66.4	58.8
أكثر من 65 سنة	26	19	18.1	20.7	4.1

المصدر: تقرير التنمية البشرية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – نيويورك – 2006، ص 197–299.

2– فئة الشباب (15–64) سنة: تضم هذه الفئة السكان كلهم الذين تراوح أعمارهم بين (15–64) سنة، وهي الفئة المنتجة، والقوة العاملة في المجتمع من الناحية الاقتصادية، وهي الأكثر حركة وحيوية من الناحية الديموغرافية [10]. وتعتمد عليها الفئتان الأخريان، وهناك علاقة عكسية بين نسبة الشباب ومعدلات المواليد، فكلما ارتفعت نسبة الشباب انخفضت معدلات المواليد، والعكس صحيح [11].

[9] المطري، خالد: جغرافية القارات، دراسة مقارنة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1419 هجري 1998، ص 327–329.
[10] العيسوي، فايز محمد: أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، 2005 م، ص 332.
[11] المرجع السابق، ص 334.

ومن تحليل الجدول رقم (4) نلاحظ ارتفاع نسبة الشباب بوضوح من (48.3%) إلى (59.3%) من مجموع السكان عام 2011 م، وبمعدل تغير نسبي (+ 21.7%) خلال ثلاثين عاماً، وهذا يعني أنَّ فئة العمر المنتجة تشكل أكثر من نصف السكان، ويعود ارتفاع نسبة الشباب إلى انخفاض معدل المواليد من جهة، والهجرة الخارجية من جهة أخرى، وأيضاً تعدُّ هذه الفئة أقل الفئات العمرية تأثراً بعامل الوفاة.

وكان الفارق ضئيلاً بين نسبة الذكور والإناث إذْ تفوقت نسبة الإناث على الذكور في السنوات كلّها.

تحسب عادة قوة أي مجتمع بتقسيم مجموع السكان الذين هم فوق سن الستين على مجموع الذين تقل أعمارهم عن العشرين سنة، ويكون المجتمع فتياً إذا بلغت النسبة فيه أقل من (0.4 %)[12]، وعلى هذا الأساس بلغت النسبة (0.08) [13]عام 1981، وانخفضت إلى (0.1)[14] عام 2011 م؛ وهذا يدل على أنَّ المجتمع السوري فتي.

وتعدُّ نسبة الإعالة أحد أهم المقاييس لتعرّف أثر حجم قوة العمل النظرية أو الفعلية، ولنسبة الإعالة صلة وثيقة بالتركيب العمري للسكان، وتظهر أهمية هذه النسبة من وجهة النظر الاقتصادية أن الفئة العمرية (15–64) سنة هي المعول عليها في الإنتاج، وتحمل أعباء العمل بمختلف قطاعاته في المجتمع، وعليها تقع مسؤولية إعالة الفئتين الباقيتين، صغار السن(دون 15 سنة)، وكبار السن (فوق 65 سنة) [15].

لنسبة الإعالة الكلية صلة وثيقة بالتركيب العمري للسكان، وتقوم على أساس أنَّ المنتجين في المجتمع يشكلون قسماً منه، أمَّا المستهلكون فهم أفراد المجتمع جميعهم [16].

[12] : الباقي، عبد الكريم: المجتمع العربي ومقاييس السكان، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الجيلاوي، القاهرة، 1973، ص 72

[13] : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية لعام 1981 م، جدول رقم 2/4

[14] : عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية لعام 1981 م، جدول رقم 11 / 2 ب.

[15] : سريج ، عبد الحسين جواد: بعض خصائص السكان في الكويت، مجلة الخليج العربي، المجلد 17، العدد 3–4، 1985، ص 69.

[16] : دارين س. تومسون .د ث . لويس ت – الراوي ، راشد: مشكلات السكان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 1969 م ، ص 114.

بلغت نسبة الإعالة الكلية في سورية (106.9%) عام 1981 م، ويعود ارتفاعها إلى ارتفاع نسبة صغار السن فضلاً عن كبار السن على الرغم من قلتها مقارنة بالأولى، ولكنها انخفضت إلى (70.2%) عام 2011 م، بسبب انخفاض نسبة صغار السن وارتفاع نسبة الشباب، إلّا أنَّها ما زالت مرتفعة مقارنة بالدول المتقدمة مثل فرنسا (52.4%)، في كانت قريبة من مثيلتها في البلدان النامية مثل مصر (66.1%)[17]

الجدول رقم (6) يبينّ نسبة الإعالة في سورية خلال السنوات (1981–2011م)

العام	نسبة إعالة الصغار%[18]	نسبة إعالة الكبار%[19]	نسبة الإعالة الكلية %[20]	نسبة كبار السن إلى صغار السن	نسبة الأطفال إلى النساء
1981	100.3	6.6	106.9	6.5	99.1
1994	85.7	5.9	91.3	6.6	91.7
2004	68.9	5.7	74.6	8.3	80.7
2011	63.3	6.9	70.2	10.9	76

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية لعام 1981م، جدول رقم 2/4، والمجموعة الإحصائية لعام 1994 م، جدول رقم 2/5، والمجموعة الإحصائية لعام 2004 م، جدول رقم 2/4، والمجموعة الإحصائية لعام 2011 م، جدول رقم 2/11ب.

ومن خلال الجدول رقم (4) نلاحظ ارتفاع نسبة كبار السن إلى صغار السن في سورية من (6.5%) عام 1981 إلى (10.9%) عام 2011، وكبر هذه النسبة يدلُّ على زيادة في إعالة الكبار الذين تقع مسؤولية إعالتهم على فئة العمر المنتجة (15–64).

كذلك انخفضت نسبة الأطفال إلى النساء من (99.1%) عام 1981 م إلى (76%) عام 2011 م، ويعود السبب إلى انخفاض معدل الخصوبة الكلية من (6.8) [21] طفلاً لكل امرأة

[17] : إسماعيل، فؤاد: ديناميكية السكان والتعليم في عملية التنمية في سورية أطروحة دكتوراه في الاقتصاد، جامعة حلب، كلية الاقتصاد .2004 م.

[18] : استخدمت المعادلة: نسبة إعالة الصغار = (عدد السكان دون 15 سنة /عدد السكان 15–64 سنة) × 100

[19] : استخدمت المعادلة: نسبة إعالة الكبار = (عدد السكان أكثر من 65 سنة /عدد السكان 15–64 سنة) × 100

[20] : استخدمت المعادلة: نسبة الإعالة الكلية = نسبة إعالة الصغار + نسبة إعالة الكبار

[21] : رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المسح المتكامل لعام 1993، ص 228، آذار،1995

عام 1981 إلى (3.5) [22]طفلاً لكل امرأة عام 2011؛ ممَّا ينعكس على انخفاض نسبة صغار السن، ومن ثم يؤدي إلى انخفاض العبء الملقى على الفئة الشابة (15–64) سنة تجاه فئة صغار السن.

3 – فئة كبار السن (أكثر من 65 سنة): تضم هذه الفئة السكان الذين تزيد أعمارهم على (65) سنة، وتضم أعداداً كبيرة من الأرامل والمسنين، وهي فئة غير منتجة، وتحتاج إلى رعاية صحية، واجتماعية ونفسية خاصة[23]. وتعدُّ هذه الفئة انعكاساً لظروف الخصوبة والوفيات في المجتمع، وذلك لأنَّ نسبتها تقل بتزايد نسبة صغار السن، ومن ثمَّ ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان وبالعكس.

وتنعكس زيادة هذه الفئة العمرية على حجم الإعالة في الدول الواقع على عاتق فئة الشباب. ومن تحليل الجدول رقم (6) نلاحظ أنَّ نسبة هذه الفئة منخفضة بشكل عام بالنسبة إلى الفئتين السابقتين؛ ويعود ذلك إلى ارتفاع معدل المواليد، وارتفاع نسبة الشباب. فقد ارتفعت نسبة كبار السن من (3.3%) عام 1981 م إلى (4.1%) من مجموع السكان عام 2011 م، وبمعدل تغير (+ 24.2%) خلال ثلاثين عاماً. ويرجع ذلك إلى انخفاض معدلات المواليد بصورة مستمرة، فضلاً عن الرعاية الصحية لهذه الفئة، وقد تفوقت نسبة الذكور على الإناث في الأعوام كلّها.

إذاً تراجعت نسبة صغار السن من (48.3%) عام 1981 م إلى (36.9%) عام 2011م من إجمالي السكان. أمَّا الفئة الثانية فقد ارتفعت نسبتها من (48.3%)عام 1981 م إلى (59.3%) من مجموع السكان عام 2011 م، والسبب في هذا التزايد يرجع إلى أنَّ ما كسبته هذه الفئة العمرية كان من حساب فئة صغار السن، أمَّا الفئة الثالثة فقد ارتفعت نسبتها من (3.3%) عام 1981 م إلى (4.1%) من مجموع السكان عام 2011 م، وبذلك فإن سكان

[22] : المرجع السابق، المجموعة الإحصائية لعام 2011.

[23] : العيسوي، فايز محمد: أسس جغرافية السكان، مصدر سابق، ص 334 .

سورية يتوزعون على النحو الآتي: خمس السكان تقريباً صغار السن، وأقل من ثلاثة أخماسهم للشباب.

وكمقياس مقارن يقدر أنَّه في مجتمع نامٍ طبيعياً، ومتوازن بيولوجياً تقترب نسب فئات السن الوظيفية الثلاث على الترتيب من المتوالية (40–50–10) [24] وحسب هذا المقياس يلاحظ أنَّ نسبة فئات صغار السن في سورية تجاوزت (40%) عام 1981 م، وكذلك تجاوزت نسبة الشباب (50%) في حين لم تصل نسبة كبار السن لم تصل إلى (10%)، وظلت في حدود متدنية فلم تتجاوز(3.3%)، في حين عام 2011م نلاحظ التوازن نوعاً ما في فئة صغار السن، وتجاوز نسبة الشباب (50%) مع بقاء نسبة كبار السن في حدود متدنية (4.1%).

وتجدر الإشارة إلى أنَّ سكان الدولة يعدّون صغار السن إذا كانت نسبة كبار السن أقل من (4%)، وبأنَّهم ناضجون إذا راوحت هذه النسبة بين (4–7 %)، وبأنَّهم مسنون إذا تجاوزت هذه النسبة (7%)، ومن ثم فإن ما يضاف إلى فئة صغار السن سنوياً من أطفال يزيد من نسبتهم في المجتمع، و يقلل من ثمَّ من نسبة الكبار والشباب[25]. وعلى هذا الأساس يتصف المجتمع السكاني في سورية بالنضج، فقد بلغت نسبة كبار السن 4.1%) من مجموع السكان.

يمكن الحكم على خصائص التركيب العمري للسكان بأنَّه إذا كانت نسبة من هم في فئة صغار السن أقل من (30%) عُدَّتْ نسبة الأطفال منخفضة، وإذا راوحت بين(30–40 %) عُدَّتْ نسبة الأطفال متوسطة، وإذا زادت على (40%) كانت مرتفعة، وبالنسبة إلى الشباب تكون نسبتهم منخفضة إذا قلت عن (57.5%) وتكون متوسطة إذا راوحت بين (57.5 – 67.9%) في حين تُعَدُّ مرتفعة إذا بلغت النسبة (62%) فأكثر، أمَّا بالنسبة إلى كبار السن فإنَّ نسبتهم تكون

[24] : حمدان، جمال: شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان، الجزء الرابع، عالم الكتب، القاهرة ، 1989 م، ص 105.

[25] : أبو عيانة ، فتحي: مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987 م، ص 242.

منخفضة إذا قلت عن (4%)، ومتوسطة إذا راوحت بين(4–7.9 %)، وإذا زادت على ذلك تكون مرتفعة [26]. وعلى هذا الأساس تعدُّ نسبة صغار السن والشباب وكبار السن متوسطة.

بلغت نسبة دليل التعمر في سورية (6.5%–6.6%–8.3%–10.9%)[27] للأعوام (1981–1994–2004–2011) على التوالي، ومن ثم نستطيع وصف المجتمع السوري بأنَّه (فتي) لانخفاض نسبة دليل التعمر[28] عن (15%)، وأوشك أن يلج محلة النضج الديموغرافية إذا استمرت نسبة دليل التعمر بالارتفاع.

الجدول رقم (7) يبينّ التوزيع النسبي للفئات العمرية

(ريف – حضر) خلال السنوات (1981– 2011 م)

العام	دون 15 سنة		15 64 سنة		أكثر من 65 سنة	
	حضر	ريف	حضر	ريف	حضر	ريف
1981	45.8	47.3	51.3	49.2	2.9	3.5
2011	35.5	39.2	60.4	56.8	4.1	4

المصدر: عمل الباحثين اعتماداً على بيانات الجدول رقم (8)

ومن خلال الجدول رقم (7) نلاحظ أنَّ نسبة صغار السن انخفضت من (45.8%) عام 1981 من جملة سكان الحضر إلى (35.5%) عام 2011، ومن (47.3%) من جملة سكان الريف إلى (39.2%) عام 2011؛ وذلك بسبب انخفاض معدل الولادات في حين ارتفعت نسبة الشباب في الريف والحضر للمدة نفسها والسبب في هذا التزايد يرجع إلى أنَّ ما كسبته هذه الفئة العمرية كان من حساب فئة صغار السن، فضلاً عن انخفاض معدل

[26] ت . لين سميث: أساسيات علم السكان، ترجمة غلاب، محمد السيد– اسكندر، فؤاد: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971 م، ص 207.

[27] : من حساب الباحثين اعتماداً على نسبة دليل التعمر.

[28] : يحسب دليل التعمر إحصائياً من خلال ناتج قسمة أعداد كبار السن على صغار السن، وإذا ما انخفضت نسبة دليل التعمر عن (15%) فإن المجتمع يوصف بأنه فتي، وإذا بلغت النسبة (60%) أكثر فالسكان يعدّون من الهرمين، وتكون نسبة التعمر متوسطة إذا راوحت ما بين(15 – 59 %)

– أبو عيانة، فتحي: دراسات في علم السكان، مصدر سابق، ص 215.

* يجب أن نفرق بين تعمر السكان وتعمر الأفراد، فتعمر السكان ما هو إلا مقياس لتوزيع خصائص التركيب العمري، ويتأثر جداً بانخفاض معدلات المواليد، أما الأفراد فيعني ارتفاع أمد الحياة أو كبر أعمار السكان

– أبو عيانة، فتحي: سكان الاسكندرية، دراسة ديموغرافية منهجية، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1980، ص 121

الوفيات، وكذلك ارتفعت نسبة كبار السن في الريف والحضر للمدة نفسها بسبب ارتفاع مستوى الخدمات الصحية والطبية في الريف والحضر.

ثالثاً: الهرم السكاني

يعدُّ الهرم السكاني أحد الدلائل المهمة لتوضيح الهيئة التي يتوزع فيها السكان، وتكمن أهميته في إعطائه صورة حقيقية عن توزع السكان حسب العمر والجنس، ويتميز الهرم السكاني بأنَّه من أسهل أنواع التمثيل البياني وأفضلها فهماً لاختلاف التركيب العمري –النوعي بين المجموعات السكانية في الدولة الواحدة، أو بين الدول وبعضها بعضاً.

يتضح من الشكل رقم (1) والجدول رقم (8) أنَّ الهرم السكاني لعام 1981 م يتميز باتساع القاعدة، وضيق القمة، والانحدار التدريجي للجوانب تبعاً للأعداد السابقة للمواليد و الوفيات التي أسهمت في تحديد شكله ولاسيما الفئات (0–25) سنة، إذ انحصر الفارق بين الحجم النسبي لفئة عمرية وأخرى تليها أو تسبقها بحدود (2.2%)، ومن ثَمَّ فإنَّ اتساع القاعدة يدلُّ على ارتفاع معدل المواليد نتيجة لانخفاض معدل وفيات الأطفال، واستمرار مستوى الخصوبة في الارتفاع، في حين يدل ضيق قمة الهرم على ارتفاع معدل الوفيات بالأجيال السابقة، وعموماً يعكس الشكل العام للهرم السكاني لعام 1981 م تزايد حجم السكان سريعاً وما يترتب على ذلك من انخفاض في المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

يوضّح الشكل رقم (1)، والجدول رقم (9) هرم السكان لعام 2011 إذْ يتسم بأنَّ قاعدة الهرم بدأت تضيق نتيجة اتباع السكان سياسة تنظيم النسل، ممَّا أدَّى إلى انخفاض المواليد، أمَّا ضيق الهرم فهو دليل على ارتفاع معدل الهجرة، ومعدل الوفيات في السنوات السابقة (1994–2004)، ومن ثَمَّ فإن هرم السكان لعام 2011 في سورية تتأكد فيه مسألة استمرار التغير في التركيبة العمرية للسكان، فقد تراجعت نسبة الفئة أقل من (15) سنة ووصلت إلى(37.1%) من مجموع السكان، بينما ارتفعت نسبة كبار السن (أكثر من 65) سنة إلى (4.1%) من مجموع السكان. وأصبحت فئة الشباب (15–64) سنة أكثر اكتنازاً في الوسط؛

وذلك بسبب انخفاض معدل الولادات والوفيات معاً، وهذا ما يسبغ على مجتمع السكان السوريين صفة الفتوة الديموغرافية

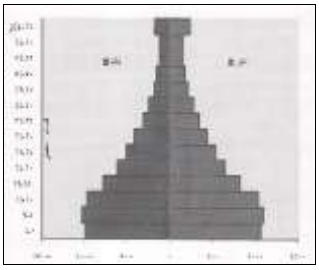

1994

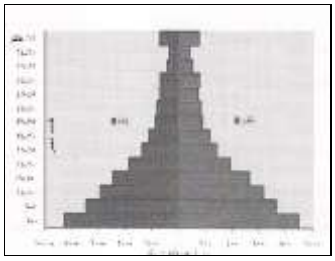

1981

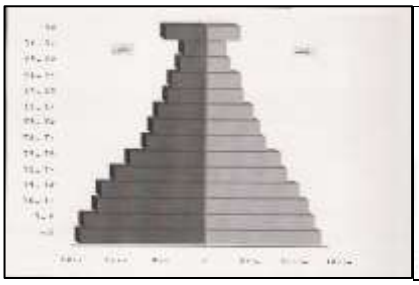

2011

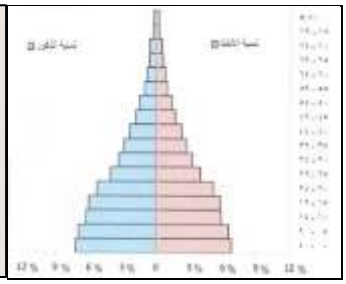

2004

الشكل رقم (1) هرم الأعمار للسكان في سورية للأعوام (1981–1994–2004–2011) م

المصدر: اهرم السكان لعام 1981–1994 –2004 م: لهيئة السورية لشؤون الأسرة، حالة سكان سورية، التقرير الوطني الثاني 2010، انفتاح النافذة الديموغرافية تحديات وفرص، دمشق 2010، ص 55 – 57 – هرم السكان لعام 2011 م: المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2011 م.

الجدول رقم (8) يبينّ التركيب السكاني حسب الجنس وفئات العمر

فئات السن	1981			2011		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
4 – 0	19.3	19.4	19.3	13.2	13	13.1
9 – 5	15.6	15.6	15.6	12.8	12.3	12.5
14 – 10	13.7	13.3	13.5	11.4	11.6	11.5
19 – 15	11.4	11.2	11.3	11	10.5	10.8
24 – 20	8.3	8.4	8.4	9.6	9.2	9.4
29 – 25	6.1	6.3	6.2	8	8.4	8.2
34 – 30	4.9	5.1	5	6.2	6.8	6.5
39 – 35	3.7	4	3.8	5.6	6.1	5.8
44 – 40	3.5	3.7	3.6	5.1	5.3	5.2
49 – 45	3.1	3.1	3.1	4.1	4.2	4.1
54 – 50	3.3	3.1	3.2	3.6	3.9	3.8
59 – 55	2.1	1.9	2	2.7	2.7	2.7
64 – 60	1.7	1.7	1.7	2.4	2.2	2.3
> من65	3.3	3.2	3.3	4.3	3.8	4.1
المجموع	100	100	100	100	100	100
	%51	%49	100	%51.1	%48.9	100

المصدر: رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 1981، جدول رقم 2/5 – المجموعة الإحصائية لعام 2011 جدول رقم 11/ 2 أ.

ولعله من المفيد القول إنَّ سورية قطعت من المرحلة التي تمر بها (الفتوة الديموغرافية) شوطاً كبيراً منذ1981–2004 م (جدول رقم 9)، والشكل رقم (1)، ودخلت مرحلة النضج عام 2011 م شكل رقم (1)، حيث هرم السكان فيها وإن كان في جوهره عريض القاعدة، مع قمة ضيقة، فإنَّه ذو جوانب منحدرة، إلَّا أنَّ قاعدته بدأت تضيق تدريجياً لصالح فئاته الوسطى التي أخذت تتسع باطراد، ولا شك بأنَّ هذا الاتجاه سيتعزز مستقبلاً؛ أي نحو قاعدة أضيق، وقمة أكثر اتساعاً، وهذا يعني أنَّ المجتمع السوري يدخل في مرحلة التعمر تدريجياً، وهذا ينعكس في تدني الوفيات

الجدول رقم (9) يبينّ التركيب السكاني حسب الجنس وفئات العمر

فئات السن	1994			2004		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
4 – 0	15	14.7	15	13.9	13.8	13.9
9 – 5	15.4	15.3	15.4	13.6	13.4	13.5
14 – 10	14.6	14.5	14.5	12.2	12	12.1
19 – 15	11.6	11.7	11.6	11.7	11.7	11.7
24 – 20	9	9.2	9.1	10.3	10.5	10.4
29 – 25	7.5	7.7	7.6	7.9	8.2	8.1
34 – 30	6.1	6.3	6.2	6.5	6.6	6.6
39 – 35	4.7	4.8	4.7	5.6	5.8	5.7
44 – 40	3.8	3.8	3.8	4.7	4.7	4.7
49 – 45	2.9	2.8	2.8	3.6	3.5	3.5
54 – 50	2.4	2.5	2.5	2.9	2.9	2.9
59 – 55	1.9	1.9	1.9	2.1	2	2
64 – 60	1.7	1.7	2	1.6	1.7	1.6
> من65	3.4	3.2	3	3.4	3.2	3.3
المجموع	100	100	100	100	100	100
	51.1	48.9	100	51.1	48.9	100

المصدر: رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 1994، جدول رقم 2/5 – المجموعة الإحصائية لعام 2004 جدول رقم 5/ 2. ص 62.

رابعاً: تطور معدل التغير النسبي للتركيب العمري للسكان خلال السنوات 1981–2011

يوضّح الجدول رقم (10) أنَّ معدل التغير النسبي للتركيب العمري للسكان سجل أعلى تغير نسبي للذكور (+ 47.3) للفئة العمرية(35–39) سنة، ثم (+40%) للفئة العمرية(45–49) سنة، ثم (+38.8%) للفئة العمرية (40–44) سنة، كما سجل أدنى تغير نسبي للذكور (–31.6) للفئة العمرية (0–4) سنة، ثم (–17.7%) للفئة العمرية(5–9) سنة، ثم (– 15.9%) للفئة العمرية (10–14) سنة.

أمَّا بالنسبة إلى أعلى تغير نسبي للإناث فقد سجل (+ 52.6) للفئة العمرية (35–39) سنة، ثم (+44.4%) للفئة العمرية (40–44) سنة، ثم (+41.6%) للفئة العمرية (30–34) سنة، ثم (+40%) للفئة العمرية (25–29) سنة

كما سُجّلَ أدنى تغير نسبي للإناث (– 32.9) للفئة العمرية (0–4) سنة، ثم (–21%) للفئة العمرية (5–9) سنة، ثم (–13.8%) للفئة العمرية (10–14) سنة.

أمَّا بالنسبة إلى معدل التغير النسبي في الفئات العمرية الأخرى، فقد سجل نسباً متوسطة للذكور (32.2– 30–28) للفئات العمرية (25–29) (55–59) (30–34) على الترتيب، وبقية الفئات العمرية يمكن عَدُّ نسبة التغير فيها قليلة.

الجدول رقم (10) يبينّ معدل التغير النسبي للتركيب العمري للسكان خلال السنوات 1981–2011

فئات السن	1981		2011		معدل التغير % 2011– 1981	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
4 – 0	9.8	9.4	6.7	6.3	31.6 –	32.9 –
9 – 5	7.9	7.6	6.5	6	17.7–	21–
14 – 10	6.9	6.5	5.8	5.6	15.9–	13.8–
19 – 15	5.8	5.5	5.6	5.1	3.4–	7.2–
24 – 20	4.2	4.1	4.9	4.4	16.6+	7.3+
29 – 25	3.1	3	4.1	4.2	32.2+	40+
34 – 30	2.5	2.4	3.2	3.4	28+	41.6+
39 – 35	1.9	1.9	2.8	2.9	47.3+	52.6+
44 – 40	1.8	1.8	2.5	2.6	38.8+	44.4 +
49 – 45	1.5	1.5	2.1	2	40+	33.3+
54 – 50	1.6	1.6	1.8	1.9	12.5+	18.7+
59 – 55	1	1.2	1.3	1.3	30	8.3+
64 – 60	1	1	1.4	1.2	40+	20+
> من65	2	1.5	2.4	2	20+	33.3+
المجموع	%51	%49	%51.1	%48.9	0.2+	0.2–

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 1981، جدول رقم 2/4 والمجموعة الإحصائية لعام 2011 جدول رقم 11/ 2 ب.

أمَّا الإناث فقد سجلت نسبة معدل التغير النسبي المتوسطة (33.3 –33.3 – 20 –18.7) للفئات (45–49) (>65) (60–64) (50–54) سنة على الترتيب، وكذلك الحال في بقية الفئات العمرية يمكن عَدُّ نسبة التغير فيها قليلة.

إذاً نلاحظ أن أعلى معدل تغير نسبي للذكور كان في الفئة العمرية (35–49) سنة، في حين كان أعلى معدل تغير نسبي للإناث في الفئة العمرية (25–44) سنة.

بينما كان أدنى معدل تغير نسبي للذكور والاناث في الفئة العمرية (0–14) سنة، وبلغ معدل التغير النسبي للذكور (+ 0.2) لفئات العمر كلّها، في حين بلغ معدل التغير النسبي للإناث لفئات العمر كلّها(–0.2)؛ أي إنَّ نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث؛ ممَّا يدلُّ على انخفاض في معدلات وفيات الذكور.

نتائج البحث:

1– تفوق الحجم النسبي للسكان خارج القوة البشرية قياساً إلى الحجم النسبي للسكان داخل القوة البشرية عام 1981 م، إذْ بلغت (51.7%)، وانخفضت إلى (48.1%) عام 1994، وإلى (42.7%) عام 2004، وإلى (40.9%) عام 2011 م.

2– اتَّسَعَتْ قاعدة الهرم السكانية عام 1981، إذْ بلغت (48.4%)، ولاحظنا بدايات مرحلة جديدة للتركيبة العمرية في سورية عام 1994، ويعدُّ هرم السكان لعام 2011 م استمراراً لحركة التغير في التركيبة العمرية.

2– يعدُّ المجتمع السوري صغير السن لانخفاض نسبة دليل التعمر (أقل من 15%)، إذْ بلغت نسبة دليل (10.9%)عام 2011 م، وبذلك نستطيع القول: إنَّ المجتمع السوري أوشك أن يلج مرحلة النضج الديموغرافية إذا استمرت هذه النسبة بالارتفاع .

3– ارتفعت نسبة النوع في سورية تدريجياً خلال السنوات (1981–2004 م)، ثم انخفضت قليلاً عام 2011 م بمعدل تغير نسبي (– 3.2%)، أي إنَّ نسبة النوع بدأت تميل إلى التعادل في كلا الجنسين. بينما ارتفعت نسبة النوع في الريف تدريجياً خلال الفترة (1981–2004 م)، ثم انخفضت قليلاً عام 2011 م بمعدل تغير نسبي (+1.1%)؛ أي إنَّ عدد الذكور في الريف أعلى من الإناث؛ وذلك بسبب الاهتمام والرعاية الصحية والاجتماعية للذكور أكثر من الإناث في الريف.

4- يعدُّ المجتمع السوري مجتمعاً شاباً بسبب ارتفاع نسبة صغار السن ومتوسطي السن؛ أي إنَّ المجتمع السوري يقع في مرحلة الشباب من مراحل الانتقال الديموغرافي.
5- ارتفاع في مؤشر الإعالة نتيجة الضعف الكمي في حجم القوة البشرية الاقتصادية الفعلية (15–64) سنة وأدَّى ارتفاع حجم صغار السن دون 15 سنة إلى ارتفاع نسبة الإعالة.

المقترحات:

1- العمل على تخفيض معدل النمو السكاني عن طريق التوعية السكانية بتخفيض عدد الولادات، لأن ارتفاع معدل النمو السكاني له آثارٌ سلبية على صعيد التنمية الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء، فعلى صعيد التنمية الاجتماعية تزداد نسبة الإعالة، وتشكل عبئاً على صعيد الأسرة، وعلى صعيد الدولة في تأمين الخدمات الصحية والتعليمية، التي تزداد باستمرار مع كل زيادة سكانية.
أمَّا على صعيد التنمية الاقتصادية فتزداد الفجوة بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي، وتزداد معه نسبة المعالين في المجتمع إذْ ترتفع نسبة المستهلكين غير المنتجين.
2- نشر الثقافة السكانية من خلال عقد ندوات ومؤتمرات ووسائل الإعلام خاصة بين الإناث، والتأكيد على الصحة الإنجابية.
3- فتح مراكز لمحو الأمية لاستيعاب الأشخاص الأميين الذين تزيد أعمارهم على 10 سنوات.
4- توفير المدارس بمراحلها المختلفة، وخصوصاً في المرحلة الثانوية ليسهل على الإناث متابعة التعليم، إذْ تعاني كثير من القرى من نقص المدارس الثانوية.
5- العمل على إيجاد برامج للتوعية فيما يتعلق بنمط الزواج المبكر لما له من آثار سلبية تعود على المجتمع ويتسنى ذلك من خلال تشجيع التعليم.
6- القيام بدراسات سكانية في سورية في شتى مجالات علم السكان؛ وذلك لمعالجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية للسكان.

المراجع

أولاً – الكتب:

1–أبو عيانة، فتحي: مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987 م.

2–أبو عيانة، فتحي: سكان الاسكندرية، دراسة ديموغرافية منهجية، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1980م.

3–أبو عيانة، فتحي: دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، 2000 م.

4– جاد، مدحت محمد علي–محمود ، عبد الخلق: العوامل الديموغرافية والقوة البشرية، 1980م.

5– الجوهري، يسرى–محمد، حافظ مصطفى: جغرافية السكان، دار الكتاب الجامعي بالإسكندرية، 1971 م.

6– حمدان، جمال: شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان، الجزء الرابع، عالم الكتب، القاهرة، 1989

7– دويدري، رجاء: سكان العالم العربي الواقع والمستقبل ،دراسة ديموغرافية، القسم الآسيوي، الجزء الأول الفصل الخامس، مطبعة العبيكان، الرياض، 1423 هـ /2003 م في سكان الجمهورية العربية السورية.

8– العيسوي، فايز محمد: أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005 م.

9– مصيلحي، فتحي محمد: جغرافية السكان، الإطار النظري والتطبيقات العربية، 2000 م.

10– المطري، خالد: جغرافية القارات، دراسة مقارنة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1419 هجري 1998م.

ثانياً – الكتب المترجمة

1– ت. لين سميث: أساسيات علم السكان، ترجمة غلاب، محمد السيد–اسكندر، فؤاد: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971 م.

2– دارين س. تومسون. د ث. لويس ت – الراوي، راشد: مشكلات السكان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1969 م.

ثالثاً – الرسائل الجامعية

1– إسماعيل، فؤاد: ديناميكية السكان والتعليم في عملية التنمية في سورية أطروحة دكتوراه في الاقتصاد، جامعة حلب، كلية الاقتصاد .2009م.

رابعاً – الدوريات

1– سريج، عبد الحسين جواد: بعض خصائص السكان في الكويت، مجلة الخليج العربي، المجلد 17، العدد 3–4، 1985 م.

خامساً – الدراسات والوثائق الرسمية

1– الهيئة السورية لشؤون الأسرة، حالة سكان سورية، التقرير الوطني الثاني 2010، انفتاح النافذة الديموغرافية تحديات وفرص، دمشق 2010م.

2– رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 1981، 1994، 2004، 2011 م.

3– رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، المسح المتكامل لعام 1993، آذار، 1995م.

4– الباقي، عبد الكريم: المجتمع العربي ومقاييس السكان، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الجيلاوي، القاهرة ، 1973.

سادساً – الندوات والمؤتمرات

– خليفة، ياسين: العلاقة التبادلية بين السكان والتنمية، بحث مقدم إلى ندوة تخطيط القوى البشرية والاستخدام في الدول النامية، جامعة حلب، مركز الدراسات السكانية، بالتعاون مع منظمة العمل الدولية، المكتب الاقليمي للدول العربية، منشورات دار الهجرة للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، 1988 م.

تاريخ ورود البحث:2019/02/27

تاريخ الموافقة على نشر البحث:2019/04/07